مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

التربية الإسلامية والتحصيل العلمي للناشئة في ظل التحول الرقمي ضوابط وآثار

د. آمنة مســـعود عبد السلام البريكي*
كلية التربية/ قصر بن غشير، جامعة طرابلس
amnaalbrky@gmail.comroa.com
0009-0003-6211-8039

تاريخ الارسال2026/5/22م تاريخ القبول 2026/8/9م

Islamic Education and Academic Achievement of Youth in the Light of Digital Transformation: Controls and Impacts

Abstract

The internet has become an integral part of youth life in our contemporary era, bringing with it immense opportunities for learning, knowledge, and communication, while simultaneously posing significant challenges to Islamic educational efforts in raising the youth. Within this vast digital space, it is imperative to establish clear and well-considered controls to ensure the sound Islamic upbringing of youth, and to understand the positive and negative impacts that the internet can exert on their faith, morals, and behavior.

In this research, I addressed the dominant role of the internet in light of digital transformation and its growing impact on the upbringing and education of youth in accordance with the societal Islamic principles and values. I highlighted the challenges facing the family and society in dealing with these developments. In other aspects of the research, I explored the broad horizons opened by digital transformation for learning and knowledge, which contribute to enhancing academic achievement in ways that were unavailable to previous generations. The research is divided into

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

two main sections, each containing two sub-sections, addressing the research topic from various angles.
Section One: Impacts of Digital Transformation on the Islamic Upbringing of Youth: Challenges for Families and Educational and Social Institutions.
In the first sub-section, I examined the various impacts of the internet on the Islamic upbringing of youth—whether positive, opening new horizons, or negative, posing immense challenges. In the second sub-section, I discussed in detail the role of both families and educational institutions in providing necessary protection for youth, reinforcing their Islamic values, and regulating them amidst the widespread proliferation of the internet.
Section Two: Impact of the Internet on the Academic Achievement of Youth: Broad Horizons and Promising Challenges.
In its first sub-section, I shed light on the massive scholarly wealth that the internet provides to youth in the fields of learning and cognitive skills of all kinds. In the second sub-section, I discussed how to enhance academic achievement through digital education, and the necessity of providing a safe environment and careful monitoring to ensure that youth benefit positively from these educational platforms while protecting them from any potential negative influences affecting their Islamic upbringing and values.
Keywords: Islamic Education, Digital Transformation, Youth, Electronic Platforms, Academic Achievement.

الملخـــــــــص :

أصبح الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياة النشء في عصرنا الحالي، حاملاً معه فرصًا هائلة للتعلم والمعرفة والتواصل، ولكنه في الوقت نفسه يطرح تحديات جمة أمام جهود التربية الإسلامية في تربية النشء. ففي هذا الفضاء الرقمي الواسع، يصبح من الضروري وضع ضوابط واضحة ومدروسة لضمان تنشئة إسلامية سليمة للنشء، وفهم الآثار الإيجابية والسلبية التي يمكن أن يخلفها الإنترنت على عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم. تناولت في هذا البحث الدور المهيمن للأنترنت في ظل التحول الرقمي وتأثيره المتزايد على تربية النشء وتعليمهم بما يتوافق مع المبادئ والقيم الإسلامية للمجتمع، وبينت التحديات التي تواجه الأسرة والمجتمع في التعامل مع هذه المستجدات، وتطرقت في جوانب أخرى من البحث إلى ما فتحه التحول الرقمي من آفاق واسعة للتعلم والمعرفة تساهم في زيادة التحصيل العلمي لم تكن متاحة للأجيال السابقة. ينقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين مع مطلبين تناولت فيهم موضوع البحث من جوانب مختلفة.

المبحث الأول وهو بعنوان: آثار التحول الرقمي على التربية الإسلامية للنشء تحديات للأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية: استعرضت في المطلب الأول الآثار المتنوعة للإنترنت على تربية النشء تربية إسلامية، سواء كانت إيجابية تفتح آفاقًا جديدة أو سلبية تطرح تحديات جمة. وتناولت في المطلب الثاني بالتفصيل دور كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية في توفير الحماية اللازمة للنشء وتعزيز قيمهم الإسلامية وضبطها في ظل الانتشار الواسع للإنترنت. أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان: أثر الإنترنت على التحصيل العلمي للنشء آفاق واسعة وتحديات واعدة: سلطت الضوء في المطلب الأول منه على الثروة العلمية الهائلة التي يتيحها الإنترنت للنشء في مجال التعلم والمهارات المعرفية بشتى أنواعها. وفي المطلب الثاني تحدثت عن كيفية زيادة التحصيل العلمي بالتعليم الرقمي، وما يتطلبه من ضرورة توفير بيئة آمنة ومراقبة دقيقة لضمان استفادة النشء بشكل إيجابي من هذه المنصات التعليمة وحمايتهم من أي تأثيرات سلبية محتملة تؤثر على تربيتهم وقيمهم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : تربية إسلامية التحول الرقمي النشء منصات إلكترونية تحصيل علمي

المقدمة:

بينما يتيح الفضاء الرقمي للناشئة آفاقاً معرفية وثقافية واسعة، ويزودهم بثروة هائلة من المعلومات تدعم تحصيلهم العلمي، إلا أنه يحمل في خباياه تحديات فكرية وسلوكية مغايرة للقيم والمبادئ الإسلامية؛ مما يشكل تداعيات كبرى على الهوية الإسلامية والمنظومة الأخلاقية للمجتمع؛ وهذا يفرض علينا تعزيز التربية الإسلامية للنشء كحصن قيمي موجّه لتجنب المخاطر الرقمية، والعمل على استثمار هذه التقنيات كأدوات تمكين علمي رصينة في بيئة آمنة، ومن هنا يسعى هذه البحث لصياغة ضوابط متوازنة تحذر من الانزلاق السلوكي، ويدعم في الوقت ذاته التفوق المعرفي للجيل الرقمي الجديد.

مشكلة البحث:

الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية سلاح ذو حدين فعلينا ان نختار وأن نحسن الاختيار التعامل مع هذه النعمة التي منحها الله لنا، فكيف نستطيع أن نقدر هذه التكنولوجيا ونحسن استخدامها وتحويلها لأداة نافعه للمعرفة والعلم والتواصل المشروع والترفيه الآمن، وكيف نوظفها لتربية النشء وتعليمهم في بيئة رقمية آمنة دون المساس بقيمهم ومبادئهم الإسلامية؟

أسئلة البحث:

1- كيف نربي النشء تربية إسلامية قويمة نابعة من الكتاب والسنة في ظل التحول الرقمي بمواقعه ومنصاته الإلكترونية؟

2- كيف نستثمر تقنية الأنترنيت بمواقعه الإلكترونية، وقوته المعلوماتية الهائلة في تعليم النشء دون المساس بالقيم والمبادئ الإسلامية؟

3- كيف نهيئ للنشء بيئة رقمية آمنة وجذابة تنمي مهارتهم وتزيد من تحصيلهم العلمي؟

أهداف البحث:

1- استغلال التحول الرقمي استغلالاً ايجابياً يعزز تربية النشء تربية إسلامية من أجل بناء جيل واعد يتمتع بتربية سليمة تحافظ على قيم ومبادئ المجتمع الإسلامي.

2- وضع معايير وضوابط واضحة تنظم استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم والتربية الإسلامية لضمان سلامة المحتوى وملاءمته للنشء، من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية.

3- تطوير وإنتاج محتوى تعليمي إسلامي رقمي هادف وجذاب يعزز الأخلاق ويتجنب السلبيات ويشتمل على منصات تعليمية إلكترونية متكاملة وآمنة، تحوي مكتبات رقمية توفر كتب وقصص إلكترونية.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية موضوع البحث في علاقة التربية الإسلامية بحماية الناشئة من تحديات التحول الرقمي وكيفية توظيفها في زيادة التحصيل العلمي.

2- توضيح الدور الكبير الذي تلعبه التنشئة الإسلامية بما تحمله من مبادئ وقيم في الحد من محاذير التحول الرقمي.

3- بيان الآفاق الواسعة للتعلم والثروة الهائلة من المعلومات التي وفرتها المنصات الرقمية وكيفية استفادة النشء منها في بيئة آمنة

منهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي في عرض واستقراء المعلومات ثم القيام بتحليلها.

الدراسات السابقة:

بحث نظري للباحث: هشام حاتم، بعنوان دور التربية الإسلامية في حماية الطفل من آثار وسائل الاتصال الإلكتروني، تطرق فيه الباحث في المبحث الأول لخصائص التربية الإسلامية، وكيفية تربية الطفل في الإسلام باختصار شديد، وتناول في المبحث

الثاني بعض الآثار السلبية للإنترنت، وطرق الحماية منها وكان البحث مختصرا جدا فلم يتطرق إلى المواقع الإلكترونية التي لها تأثير كبير ومباشر على الأطفال، كما أنه لم يفصل سلبيات هذه المواقع من النواحي الاجتماعية والنفسية والصحية، وطرق الحماية الكاملة للطفل كالمدرسة والمجتمع والمنصات العلمية الآمنة، ولم يتطرق البتة لمسألة التحصيل العلمي للأطفال والدور البارز الذي يلعبه التحول الرقمي. [1]

عملي في البحث:

المبحث الأول ـ آثار التحول الرقمي على التربية الإسلامية للنشء تحديات للأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية:

المطلب الأول ـ الآثار الإيجابية والسلبية للإنترنت على التربية الإسلامية للنشء

الفرع الأول ـ التعريف بمفردات العنوان:

تعريف إجرائي لكلمة الأنترنت:

كلمة (Internet) كلمة مستجدة في اللغة الإنجليزية نشأ مسماها نتيجة إدخال كلمة Inter ، التي تشير إلى العلاقة بين شيئين أو أكثر على كلمة net والتي تعني الشبكة، لتعكس حقيقة أن أنترنت هي شبكة واسعة تربط بين العديد من الشبكات فكلمة (Internet) هي اختصار للتعبير (Interconnected Networks) وتعني: "ترابط بين الشبكات"، وبعبارة أخرى "شبكة الشبكات"؛ حيث يتكون الإنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم كالشبكات الحكومية وشبكات مراكز الأبحاث وشبكات الجامعات. [2]

مفهوم التحول الرقمي في التعليم: هو دمج التكنولوجيا الحديثة والأدوات الرقمية في جميع جوانب العملية التعليمية والإداري يتجاوز الأمر مجرد استخدام الأجهزة، ليغير طريقة التدريس، تصميم المناهج، وتقييم الطلاب بهدف رفع جودة مخرجات التعليم وتسهيل الوصول إليه.

إنَّ انتشار شبكات الإنترنت في أرجاء الأرض كان له دور هائل في إحداث تقدم علمي وتكنولوجي واسع أسهم في تطور البشرية وتقدمها في كافة مجالات الحياة كما كان لها دورا كبيرا في تقارب المجتمعات وتبادل الآراء والرغبات حتى نقلتنا إلى جيل الانفجار المعرفي، ويتم ذلك عن طريق ما يعرف بمنصات أو مواقع التواصل الاجتماعي.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء مواقع خاصة بهم، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، [3] وهذه المنصات

تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر المحتويات التي ينتجها المستخدمون أنفسهم، كما أن هذه المواقع أو المنصات مختلفة فيما بينها فبعضها لا يكفل أمكانية التفاعل مع الجمهور بينما لا تسمح مواقع أخرى للمستخدمين إلا بنشر تعليقاتهم ردا على محتوى بعينه منشور على الموقع كمشاركات، والهدف الأساسي من إنشاء هذه المنصات في الأصل هو تحقيق الأرباح عن طريق الإعلانات والتسوق وكلما زادت شهرة الموقع والمعرفة به كان سعر الإعلان أعلى، وصممت بعض المواقع لتكون قريبة من أهداف المستخدمين مثل حل بعض المشاكل كالوصول إلى الزملاء والأقارب البعدين والغرض جني الأرباح. (4)

وبذلك يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا مجموعة من البرامج الحاسوبية ترتبط معا بخطوط اتصال على شبكة الإنترنت، تمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار والصور ومقاطع الفيديو، ونقل المعلومات وتبادلها، وهي تشكل نظاما متكاملا لتقديم خدمة التواصل الافتراضي بين أعضائها. (5)

ومن أبرز منصات التواصل الاجتماعي المتعارف عليها:

موقع (Tik Tok) : هو تطبيق رقمي يتوفر على شبكة الإنترنت، يسمح للمشتركين بنشر مقاطع الفيديو، القصيرة ومشاركتها عبر هواتفهم، ويتيح لهم فرصة التواصل مع مجموعة من الأصدقاء في الوقت نفسه من خلال البث المباشر (Live) ؛ ذلك على مشاركة يومياتهم مباشرةً. (6)

موقع يوتيوب (You Tube) أهم وأشهر موقع لتحميل ومشاركة الفيديوهات على مستوى

العالم، تم تأسيسه بواسطة ثلاثة موظفين في شركة Pay Pal الأمريكية، وهم تشاد هورلى (Chad Hurley) وستيف تشن (Steve Chen) ، وجاود كريم (Jawed Karim) ، وتم إطلاق النسخة التجريبية للموقع في مايو عام 2005 م، ثم أطلقت النسخة الرسمية بعدها بستة أشهر، وقامت شركة جوجل Google بالاستحواذ على الموقع، موقع يوتيوب جعل نشر الفيديوهات ومشاركتها ليستطيع أن يشاهدها كل مستخدمي الإنترنت حول العالم أمراً في غاية السهولة، وأصبح كل شخص حتى الهواة يمكنه عمل قناة خاصة في أي مجال سواء كان كوميدياً أو علمياً أو سياسياً أو اقتصادياً بدون أي قيود أو رقابة. (7)

موقع فيس بوك (Facebook) : أهم مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية على الإنترنت، ابتكره مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg) في 28 أكتوبر 2003

م، يقوم مستخدميه بإنشاء أبروفايل يتبادلون من خلاله الصور والرسائل ويتواصلون مع أصدقائهم ويكونون مجموعات لها نفس الميول والاهتمامات والرغبات. (8)

موقع الإنستاجرام (Instagra) : هو شبكة اجتماعية تتيح للأفراد تبادل الصور والفيديوهات القصيرة، وقد ظهر في 10 يونيو 2010 م، على يد مؤسسيه (كيفن سيستروم (Kevin Systrom)) (ومايك كرايجر) (Mike Krieger) وقامت شركة فيس بوك بالاستحواذ عليها فى صفقة بلغت قيمتها مليار دولار نقداً. (9)

تطبيق واتس آب (Whats App) : وهو تطبيق للتراسل الفوري متعدد المنصات يستخدم على منصات أجهزة الآيفون والأندرويد والويندوز فون، ويتيح لمستخدمه التواصل الفوري بالرسائل والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، دون حد أقصى، ولكن بشرط الاتصال بشبكة الإنترنت، تم تأسيس شركة واتس آب في ديسمبر 2009م، من قِبل بريان أكتون (Brian Acton) ، وجان كوم (Jan Com) وكلاهما من قدامى المبرمجين في شركة ياهو Yahoo، وتم تصميمه بهدف توفير تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من الهواتف الذكية بدون دفع رسوم لهذه الرسائل. (10) فكل هذه المواقع الاجتماعية يرتادها الأطفال ولها تأثير مباشر على تنشئتهم وتربيتهم الإسلامية السليمة. ما المقصود بالتربية الإسلامية للنشء؟

مفهوم التربية في الإسلام:

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع الجوانب النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية وسلوكيه وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، والتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية. (11)

ويمكننا تعريف التربية الإسلامية بأنها نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات التربوية المتغيرة التي تقدهما مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله. (12)

التربية الإسلامية تربية شاملة ومتكاملة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهي تقوم على تزكية الإسلام للعقل باعتباره أساس التكليف الشرعي وتتصف بالثبات لثبات مصدرها، وتغرس القيم والمبادئ الإسلامية التي تكفل للفرد الموازنة بين حياته في الدنيا ومآله في الأخرة، فالقيم والأخلاق الإسلامية قادرة على إشباع الحاجات الحقيقية للإنسان؛ لأنها قادرة على الربط بين حاجاته الدنياوية

والأخروية، ومراعاة مصلحة الفرد والجماعة، وبعيدة عن الأخلاق النفعية الفردية التي تعلي قيمة الاستمتاع بملذات الحياة الدنياوية على حساب قيم المجتمع ومصلحة الجماعة كما يحدث في بعض الديانات الغربية، كما يمكننا وصف التربية الإسلامية بأنها تربية إنسانية متجددة قابلة للتطور متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وهي تنمي شخصية الفرد وتحثه على التكيف والتعامل مع الأنترنت والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، فهي تسعى لإيجاد الإنسان المسلم الصالح الذي يحسن التعامل مع كل البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأديانهم على أنهم خلق الله ومقياس التفاضل بينهم بما قرره الله في كتابه العزيز، مصداقا لقوله تعالى: **[يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ]** [الحجرات: 13] وقوله- ρ - : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ» [13] فالتربية الإسلامية هي عملية تنشئة وتوجيه للإنسان من جميع الجوانب التربوية مثل الجانب الإيماني والصحي والخلقي والاجتماعي العقلي من ولادته حتى وفاته، وتكون مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويحول الفرد المسلم المبادئ والتعاليم الإسلامية إلى واقع فعلي يطبقها في جميع شئون حياته ويكون هو ممثلاً لشخصية الإسلام. [14]

وكلمة تربية جاءت في الاستعمال القرآني بمعنى الحفظ والتهذيب والرعاية والصون **[وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا] [الإسراء: 24]** وكذا في سورة الشعراء **[قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ]** [الشعراء: 18]

والمستهدفون بهذه التنشئة الإسلامية هم النشء من الولادة حتى الممات حتى تصبح هذه التربية الإيمانية منهج حياة متكامل بجميع جوانبه التطبيقية. فكلمة تنشئة وردت في القران الكريم بعدة معاني، والذي يهمنا ما جاء بمعنى التربية والتهذيب والتعليم خاصة فيما يتعلق بتكوين الفرد على أسس دينية وأخلاقية. كما في قوله تعالى: **[أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ]** [الزخرف: 18] المعنى هنا مثال للفتاة التي تربَّى وتنشأ في الزينة وتكون ضعيفة في الخصومة والجدال. **فما المقصود بالتنشئة؟ ومن هم النشء؟**

الناشئ في الإسلام هو الطفل المأخوذ بالتربية والإعداد حتى يبلغ الحلم. وهي الفترة التي تتحدد فيها ملامح شخصيته الرئيسية ويستعد باستكمالها لتسلم زمام نفسه

ومواجهة الحياة وحده بحصيلة من هذه التربية التي تقف به على أعتاب الرجولة. وتنقسم إلى ثلاث مراحل أساسية المرحلة الأولى من الولادة إلى سن ثلاث سنوات، والمرحلة الثانية من سن ثلاث سنوات إلى حوالي الثامنة، وتنتهي الثالثة عند بدء المراهقة، فمرحلة التنشئة تواكب الطفل من ولادته وتنتهي بتكون عناصر شخصيته. (15)

فمن هو الطفل؟

هناك عدة تعريفات للطفل منها: كلمة طفل عند علماء النفس هي المرحلة التي تبدأ من نهاية الرضاعة إلى مرحلة البلوغ، أما رجال القانون فيعرفون الطفل بأنه كل شخص لم يبلغ سن الثامنة عشر، والطفل في هذا البحث هو كل فرد لم تتكون عناصر شخصيته، وله القدرة والمعرفة الكافية لاستخدام الأنترنت وتصفح مواقعه دون توجيه من أحد. (16)

فكلمة طفل في القرآن الكريم أستوى فيها المذكر والمؤنث والجمع، وهي تعبر على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ من الولادة، ففيها تنمو قدرات الطفل، وتتفتح مواهبه، ويكون قابلا للتأثر والتوجيه، والتشكيل، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية خطورة هذه المرحلة، وأهميتها في بناء الإنسان، وتكوين شخصيته، وتحديد اتجاهاته في المستقبل؛ لذلك لقيت قضية الطفولة- على مر الأزمان- عناية واهتماماً من قبل المربين والمسؤولين في الدول، المتقدمة خاصة؛ إذ هيأوا للطفل أسباب الحماية والرعاية، كما صدرت القوانين والتشريعات التي تكفل له الحياة والنمو في الاتجاه السليم جسمياً وصحياً وعقلياً ومعرفياً. وقد سبقهم القرآن الكريم بمراحل فقد تتبع في معرض آياته الكريمة مراحل تكون الجنين في الرحم – وأثبتها العلم لاحقا- إلى أن يولد ويصبح طفلاً وحباه بالرعاية والعناية والتوجيه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في قوله تعالى: **[فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ]** [الحج: 5] وقوله: طفلا أي صغارا ولم يقل أطفالا لأن العرب تذكر الجمع باسم الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل وزور وأيضا قوله تعالى: [**هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًاۚ]** [غافر: 67] وبين لنا سبل تربيته سلوكيا وخلقياً في قوله تعالى: **سمحوَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌسجى** [النور: 59]

ويمكننا تعريف التنشئة الإسلامية تعريفا إجرائيا: هي عملية شاملة لتكوين الفرد المسلم، بهدف غرس القيم والمبادئ الإسلامية في سلوكه وشخصيته منذ الصغر، عبر مؤسسات مثل الأسرة والمسجد والمجتمع، ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع، تأسست تربيته على القرآن والسنة، والإيمان بالله، وتطورت مهاراته العقلية والاجتماعية والجسدية وفق هذه التعاليم الدينة والاجتماعية، لتكوين شخصية متوازنة ومساهمة في بناء المجتمع .

ونخلص إلى أن تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة إسلامية هو أساس قيام المجتمع الإسلامي؛ لأن الطفل حينما يولد وعقله صفحة بيضاء، بإمكاننا أن نرسخ فيه القيم والمبادئ الإسلامية كأساس قوي يصعب هدمه في المستقبل؛ لذلك يجب علينا رعاية الأطفال وتربيتهم تربية حسنة، وكما قيل من شبَّ على شيء شاب عليه، فمن تمت تنشئته تنشية إسلامية على الأخلاق والمبادئ النابعة من القرآن والسنة شاب عليها، وتربى تربية حسنة، وامتلك شخصية قوية، لدى وجب علينا الاهتمام بهذه المرحلة العمرية؛ لأنها الإرث الحقيقي لأي مجتمع، الأمر الذي يتطلب من الوالدين جهدا كبيرا على جميع الأصعدة المادية والعاطفية، والرعاية والتوجيه، فالطفولة اليوم هي الأساس والاستثمار الحقيقي لأي مجتمع يرنو للنهوض والتقدم.

الفرع الثاني ـ إيجابيات وسلبيات الأنترنت:

أولاً ـ الإيجابيات::

يرتبط تأثير الإنترنت على الطفل ارتباطاً طردياً بآلية الاستخدام؛ حيث يؤدي غياب الرقابة الأبوية إلى تعريض الطفل لتبعات صحية واجتماعية ونفسية وسلوكية سلبية، في حين يمثل الإشراف الممنهج أداةً فعالة لتطوير شخصية الطفل، وتقتضي الدقة في التعامل مع هذا الواقع اتخاذ خطوتين استباقيتين: الأولى هي **الملاءمة العمرية** للمحتوى المعروض، والثانية هي **تأسيس حوار تفاعلي** حول النشاطات الرقمية. هذا النهج لا يحمي الطفل فحسب، بل يبني جسور الثقة والمصداقية، مما يجعل من المنصات الافتراضية بيئة داعمة للتنشئة السوية للأطفال.

- **تعزيز التعلم الذاتي والتفاعلي:** يوفر الإنترنت منصات تعليمية متخصصة تقدم المعرفة في قوالب بصرية وسمعية جاذبة (كالألوان والأصوات)، مما يسهل عملية استيعاب المعلومة وتثبيتها لدى الطفل بما يتوافق مع خصائصه العمرية.
- **تنمية المهارات الاجتماعية الرقمية:** يتيح الإنترنت فرصاً للتواصل البنّاء، مما يعزز من قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي وتطوير مهارات الحوار، شريطة أن يتم ذلك

تحت إشراف أبوي مباشر يضمن التحقق من هوية المتواصلين ويحمي الطفل من المخاطر السيبرانية.

- **الإثراء المعرفي وتوسيع المدارك:** يساهم المحتوى الرقمي، من خلال الألعاب التعليمية والرسوم المتحركة الهادفة، في تعريف الطفل بالحقائق الكونية والواقعية المحيطة به، مما ينمي خياله ويهيئه لفهم الواقع بأسلوب ترفيهي ممتع. (17)

ثانيا: السلبيات:

تتعدد الأثار السلبية لاستخدام الانترنت على الأطفال بحسب التأثير من عدة جوانب منها الجانب الصحي، والجانب النفسي والجانب الاجتماعي التربوي.

أولاً: الجانب الصحي: التأثير السلبي على نمو الطفل:

1- أشار التحليل الذي أجري على أثر التكنولوجيا على نمو الأطفال إلى أنه كلما زاد تحفيز نظم استقبال الحس واللمس، كلما زاد التحميل على الأنظمة الحسية السمعية والبصرية، وينتج عن هذا الضغط الحسي الكثير من المشاكل التي تعوق مجال النمو العصبي وبالتالي الأطفال الذين يتعرضون وبشكل مستمر لألعاب الفيديو وبرامج العنف يعانون من اضطراب عام وزيادة في التنفس وارتفاع معدل ضربات القلب. وهي حالة من اليقظة للنظام الحسي.

2- يتعرض الأطفال لآثار صحية خطيرة نتيجة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي مثل إرهاق العينين أو ما يعرف بالإجهاد البصري وذلك بسبب الاشاعات المنبعثة من الحاسوب، وتعد متلازمة الحاسوب البصرية من الأمراض الشائعة التي يتعرض لها مستخدمي الحاسوب لفترات طويلة ومن أعراض المرض الشعور بجفاف العينين والتهيج المصحوب بحكة مع دموع، وصعوبة في التركيز والرؤية مع ارتخاء الجفون وثقلها. (18)

3- ظهور اضطرابات جلدية تتمثل في تهيج الجلد الذي يظهر على شكل تقشر وحكة نتيجة جذب الجلد جسيمات الغبار بفعل تراكم الكهرباء المنبعثة من الشاشة.

4- ظهور آثار على الجهاز العصبي تتسبب في عدم الاتزان النفسي الانفعالي فيؤدي إلى ضعف ردود الأفعال الاستجابة، وقد تحصل توترات عصبية تسبب الصداع النفسي وضعف القدرة على التركيز في المدرسة.

5- إهدار الوقت أمام شاشه الحاسوب يصرف الطفل عن الحركة والنشاط والرياضة ما يؤدي إلى خطر إصابته بكثير من أمراض قلة الحركة كالسمنة وأمراض القلب وارتفاع سكر الدم والدهون في وقت مبكر، والجلوس المطول يؤدي إلى تقوسات أو

تشوهات أو خشونة وآلام في الكثير من مواضع الجسد كالظهر والكتف والرقبة ومفاصل اليدين. (19)

ثانياً: الجانب الاجتماعي: وهو يحوي عدة نقاط منها:

1- العزلة الاجتماعية: أثبتت الدراسات أن الأطفال والمراهقين أن الذين يقضون وقتاً أطول للتواصل مع الغرباء عبر الأنترنت من خلال غرف الدردشة. يكونوا أكثر عرضة للبعد عن المشاركة الاجتماعية الطبيعية وبالتالي شعورهم بالوحدة والاكتئاب، كما ترتبط ألعاب الكومبيوتر بزيادة العدوانية لدى الأطفال.

2- صعوبة التركيز أثناء الدراسة: أكدت الدراسات أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلا في استخدام الكمبيوتر أو ألعاب الفيديو والتلفاز أقل تركيز من غيرهم في الدراسة.

3- الكسل: وفقا لمقال نشر في صحيفة نيويورك تايمز، ذكر أن التكنولوجيا الجديدة أدت إلى خلق ثغرات متعددة في الجيل الجديد تظهر بوضوح أثناء الاتصالات والترفيه إذ أن سهولة تصفحهم للأنترنت أدى إلى اعتمادهم عليه للحصول على إجابات لكافة الأسئلة أو حلول للواجبات المدرسية التي كلفوا بها دون اللجوء إلى البحث في الكتب والمراجع كما كان في الماضي.

4- الأنترنت بديل التفاعل الأسري: وصل الأمر بالكثير من الأبناء إلى حد الإدمان في استخدام الحاسوب ووسائل التواصل الأخرى إلى درجة الانطواء وعدم الجلوس مع الآباء أو الأخوة داخل الأسرة الواحدة، ومنه بدأت الأسر تفقد قيمة من أهم قيم مجتمعنا وهي قيمة الترابط والتآزر.

5- ضعف شخصية الطفل: أثبتت الدراسات أن المهارات الاجتماعية تضعف بما يقارب 65% من الأصل الذي تكون عليه في الطفولة خاصة في مرحلة من5-10 سنوات بسبب الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال المختلفة، ولا يستثمر سوى مهارتين من أصل عشرات المهارات ما يحرمه من إبراز طاقات كامنة.

6- الانحدار الأخلاقي: يتيح الاستخدام الفردي لصفحات الأنترنت والغوص فيا تجاوز الكثير من التابلوهات والممنوعات التي حرم منها الطفل، فيقيم العلاقات الافتراضية، ويتخفى وراء الشاشة ليشبع رغباته خاصة في ظل انعدام الرقابة الأبوية وفي ظل عدم وجود روابط أخلاقية، أو رقابة عائلية مما يؤدي إلى الانهيار الأخلاقي للأطفال.

7- التنمر: أو التسلط الالكتروني وهي ظاهرة استخدام الأنترنت والتقنيات المتعلقة بها بهدف إيذاء الآخرين خاصة الأطفال بطريقة متعمدة ومتكررة وعنيدة.

ومما زاد في انتشار هذه الظاهرة هو الانتشار الهائل لوسائل التكنولوجيا الحديثة وما رافقه من أجهزة الهواتف الذكية واللوحات الرقمية وأدوات التواصل الاجتماعي

التي أصبح الأطفال يتحكمون في استخدامها في سن متقدمة جدا، كل هذا جعل من الأطفال عرضة للاحتيال والابتزاز والمضايقات المختلفة ومنها التحرش الجنسي. [20]

8- تتأثر تربية الطفل، بالمفاهيم والمصطلحات التي يتلقاها من الشبكات الالكترونية بدلا من أن يكتسبها من قيم محيطه الأسري ومجتمعه، فان انفتاحه الالكتروني وبالأخص على ثقافات وعادات مختلفة تجعله، عرضة للكثير من الثقافة الاباحية، وتشويه طفولته مما يزعزع ثقته بنفسه، وبالتالي ينشأ على تربية غير سليمة، تؤثر على سلوكياته مع نفسه ومع محيطه. [21]

ثالثا الجانب النفسي:

1- إنَّ تعرض الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي بكثرة يعرضهم للكثير من الأمراض النفسية، فقضاء الأطفال وقت طويل على الشبكة يؤثر بشكل سلبي على مزاجهم ويسبب لهم القلق والاكتئاب ومثال ذلك خوفهم من خوض إي تجارب حياتية سواء كانت إيجابية أو سلبية، وقد يعانون من تكوين أفكار وتخيلات غير حقيقية عن الحياة والعلاقات الشخصية مع الأصدقاء والأقران بسبب ما يتم نشره عبر هذه الشبكات من أحداث ومواقف؛ وهذا يدفعهم إلى الاهتمام بشكل مفرط ومبالغ فيه بالمظاهر الخارجية والمادية والتقليد والصور الزائفة حسب مقاييس المجتمع في هذه الشبكات. [22]

2- إنَّ إدمان الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى انعزالهم عن المجتمع وانغماسهم في عالمهم الافتراضي الذي يخلو من المصداقية الحياتية، المهمة لصقل وبناء شخصية الطفل، وبالتالي يؤدي إلى أمراض نفسية كثيرة منها: الانطواء الاجتماعي وعقدة الاختلاط بالآخرين بالإضافة إلى عدم الثقة بالنفس وسهولة الانخداع بالمظاهر، والخجل من التعبير عن الذات. [23]

وهذه الاثار السلبية جميعها تعد مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي ينص على تربية الطفل تربية
سليمة خالية من العقد النفسية والآثار الصحية والاجتماعية السيئة التي تجعله أنسان غير مفيد لمجتمعه.

المطلب الثاني ـ دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في تعزيز التربية الإسلامية للنشء حماية وضوابط:

الفرع الأول: دور الأسرة في تعزيز التربية الإسلامية للنشء حماية وضوابط

أولاً: دور الأسرة في تعزيز التربية إسلامية للنشء حماية شرعية

الأسرة هي الحاضنة الأولى لتعليم الدين وقيم المجتمع وثقافته وصورته وعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمه وتتشرب قيمتها وثقافتها ومعرفتها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها.

فإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقا لقيم ومبادئ الإسلام فإن جهات أخرى ستؤدي هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط ورقيب، كالقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت، إلى جانب رفاق السوء. (24)

فيجب غرس الإيمان بالله في نفوس الأبناء وبيان قدره الله على خلقه، واطّلاعه على أعمالهم وأفعالهم، عندئذ يسهل على الوالدين تربية الأبناء على الاستقامة على أمر الله، عز وجل، والإخلاص في أعمالهم، حتى ينشاؤون على مراقبه الله وخشيته في السر والعلن، والتزام منهجه في كل ما يأمر به وينهي عنه ويكون عندهم من حساسية الإيمان وإرهاف الضمير ما يكفهم عن المفاسد الاجتماعية، والمساوي الخُلقية، ويصلحون روحياً وخُلقياً وسُلوكياً.

سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُسجى [التحريم: 6] وجاء عن أَنَسَ - τ - عَنْ رَسُولِ - ε - قَالَ: «أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ» (25)

عن أبي هُرَيْرَةَ - τ - قال: قال رسول الله - ε - : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ..» ثم يقول أبو هريرة: **سمحفِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚسجى** [الروم: 30] (26)

وقد تعهدت السنة الطفل بالرعاية والحماية قبل أن يكون جنيناً فحضَّت أباه على اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين التي تكون أما مثالية تصلح لتربية الأبناء **قال تعالى: سمحوَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗسجى** [البقرة: 221] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - τ - عن النبي - ε - قال: « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (27) وبذلك يتهيأ المناخ الإسلامي النظيف الذي سيشب فيه المولود ويتربى تربية الإسلامية قويمة تحميه من سلبيات المواقع الرقمية.

والسنة النبوية تتعهد الطفل قبل أن يخلق ويتكون في رحم أمه بالتحصين والحماية وهو جنين، إذ تأمر الرجل بالاستعاذة من الشيطان عند إتيان الرجل أهله. عن ابن

عباس - τ - «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قل: بسم اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رزقتنا، فقضي بينهما ولد لم يضره» (28)

والسنة النبوية تتعهده بالحماية والتحصين، واختيار الاسم الحسن له، بعد الولادة، وهذه العناية المميزة من حقوق الأبناء على أبائهم. عن أبي هُريرةَ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -ε - قَالَ: « إنَّ من حقِّ الولدِ عَلَى الوالدِ أن يُحسِنَ اسمَهُ، وأن يُحسِنَ أدبَهُ» (29)

وعندما يولد المولود تأمر السنة بالأذان في إذنه اليمنى والإقامة في إذنه اليسرى، فيكون الأذان أول كلمات تشنف أذنيه وتثبت فيه الكبرياء والعظمة لله، والشهادة هي أول ما يدخل به الإنسان الإسلام، وبذلك يزداد الشيطان منه بعدا. «عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ε - أَذَّنَ فِي أُذُنَيِ الْحَسَنِ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ» (30)

ثانياً: دور الأسرة في تعزيز التربية إسلامية للنشء ضوابط شرعية وتربوية

الضوابط الشرعية: وهي تعين على غرس الإيمان في نفوس الأبناء وتربيتهم على حب الله ومراقبته في السر والعلن، وتعد من أهم أسس التنشئة الأسرية، وهي:

1- تنميه الوازع الديني في لدى الأطفال عن طريق غرس قيم مراقبة الله، عز وجل، في السر والعلن ليتعلم الطفل الخوف من المعصية حتى في غياب الأهل.
2- استخدام برامج الرقابة الأبوية لحجب المحتويات غير اللائقة تلقائيًا؛ بحظر تصفح المواقع الإباحية، أو المحتويات العنيفة، أو الأفكار الهدامة التي تبث سموم الإلحاد والانحراف العقائدي، مع الحوار مع الطفل وبيان الأسباب الشرعية والتربوية للحظر.
3- توجيه الطفل نحو التطبيقات التعليمية، والمنصات الترفيهية المحافظة، ومواقع تحفيظ القرآن الكريم وتنمية المهارات.
4- وضع جدول زمني صارم ومحدد يوميًا لتصفح الإنترنت وتحديد ساعات الاستخدام بما لا يطغى على الواجبات المدرسية، أو الصلوات، أو النوم الصحي.
5- حماية الأطفال من مخاطر الإدمان الإلكتروني وما يسببه من عزلة اجتماعية، وضعف نظر، وخمول بدني؛ بتشجيعهم على الأنشطة الحركية والرياضية، وحثهم على صلة الرحم ومخالطة الأقران في الحياة الحقيقية.
6- وضع شاشات الحواسيب والأجهزة في غرف الجلوس المفتوحة وتجنب استخدامها خلف الأبواب المغلقة داخل غرف النوم، ومنع الأطفال من المحادثات مع الغرباء عبر المنصات أو مشاركتهم الصور الشخصية، أو أرقام الهواتف، أو عنوان المنزل. (31)

الفرع الثاني: دور المؤسسات التعليمية والاجتماعية في تعزيز التربية الإسلامية للنشء في ظل التحول الرقمي حماية وضوابط

مما لا شك فيه أن المدرسة تلعب دوراً محورياً في حماية الأطفال من مخاطر التحول الرقمي عبر نشر الوعي بالأمن السيبراني، وتعزيز التفكير النقدي تجاه المحتوى الرقمي، وتطبيق سياسات استخدام آمن للأجهزة داخل الحرم المدرسي، بالتعاون مع الأسرة.

أولاً: دور المدرسة في التوعية الشاملة بمخاطر الأنترنت والتحول الرقمي لدى الأطفال:

1- تنفيذ برامج توعية مستمرة لطلاب جميع المراحل التعليمية وأولياء أمورهم، تستهدف تعزيز الوعي بمخاطر الأنترنت، وكيفية الاستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي.

2- دمج المهارات الرقمية في المناهج عن طريق إدراج مهارات التفكير النقدي، والتحقق من صحة المعلومات، وحماية الخصوصية، والتعامل مع التنمر الإلكتروني ضمن المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على كيفية تدريس هذه المهارات.

3- توفير بيئة مدرسية داعمة عن طريق خلق بيئة آمنة تحفز على الحوار المفتوح بين الأطفال والمعلمين، وتشجع على الإبلاغ عن أي سلوكيات سلبية أو مضايقات تحدث عبر الأنترنت.

4- الشراكة مع الخبراء بالتعاون معهم في مجال التكنولوجيا والتربية لتطوير برامج تدريبية متخصصة، والاستفادة من أحدث الأدوات التقنية لحماية الأطفال.

ثانياً: دور أولياء الأمور في المراقبة الإيجابية والحماية من مخاطر الأنترنت والتحول الرقمي:

1- المراقبة الإيجابية مراقبة لنشاط الأطفال على الأنترنت بشكل منتظم، والحوار معهم حول ما يشاهدونه وما يشاركونه، مع التركيز على بناء علاقة مبنية على الثقة والاحترام.

2- تحديد قواعد واضحة حول استخدام الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، مع تحديد أوقات محددة للاستخدام، وكذا تحديد الأماكن المناسبة لذلك.

3- التعليم المستمر لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتعلم كيفية استخدام الأدوات الرقمية لحماية الأطفال، مثل برامج الرقابة الأبوية.

4- التعاون مع المدرسة عن طريق المشاركة في برامج التوعية التي يجب أن تنظمها، والتواصل مع المعلمين والمستشارين المدرسيين لمناقشة أي مخاوف. [32]

ثالثاً: دور المؤسسات الاجتماعية والنوادي في حماية النشء من مخاطر الأنترنت والتحول الرقمي:

تعريف المؤسسات **الاجتماعية أو** المجتمعية: هي منظمات غير ربحية تهدف إلى تحسين جودة الحياة في المجتمع من خلال تقديم خدمات وبرامج متنوعة. تشمل هذه المؤسسات الجمعيات الخيرية، المنظمات غير الحكومية، والمراكز المجتمعية التي تعمل على تعزيز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأفراد. (33)

من ضمن المنظمات المهتمة بحماية الأطفال من منصات التواصل الاجتماعي منظمة اللاعنف العالمية لها رؤية مميزة حول السلامة الرقمية للأطفال ومن أهم إرشاداتها:

1- **الإشراف والحوار الواعي:** يتطلب الأمر متابعة المادة الرقمية التي يستهلكها الأطفال، بالتوازي مع فتح قنوات حوار صريحة وبناءة معهم حول طبيعة التحديات والمخاطر في العالم الافتراضي..

2- **غرس قيم الوعي الأخلاقي والرقمي:** ترسيخ مبادئ التقييم الأخلاقي لدى الناشئة، وبناء سلوكيات إيجابية تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول للمنصات الرقمية.

3- **مناشدة منصات التواصل الاجتماعي:** تُطالب المنظمة شركات وسائل التواصل بتحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية عبر ترقية منظومات الأمان، وابتكار أدوات للرصد المبكر، وتفعيل قيود عمرية صارمة؛ مؤكدةً أن تواتر الانتهاكات لا يمنحها الشرعية، وأن التهاون مع السلوكيات الضارة يهدد بشكل مباشر المرتكزات القيمية للأجيال القادمة.

4- **تكامل الأدوار في التربية الرقمية:** تشدّد المنظمة على أن حماية الناشئة مسؤولية تضامنية؛ فالأدوار الوالدية لم تعد محصورة في فرض القيود وحجب المحتوى الضار، بل تتسع لتشمل غرس مفاهيم المرونة الرقمية، وتأصيل السلوك الأخلاقي، وتنمية حس المسؤولية، بما يضمن بناء جيلٍ واعٍ وقادر على الإبحار بأمان في الفضاء الافتراضي. (34)

رابعاً: ضوابط مشتركة بين جميع الأطراف (المدرسة، أولياء الأمور، المنظمات)

إنَّ حماية الأطفال والمراهقين من الآثار السلبية للمواقع الإلكترونية، تتطلب جهدا مشتركا من جميع الأطراف المعنية، وذلك من خلال التعاون والتوعية المستمرة، مما يمكننا من خلق بيئة رقمية آمنة تساهم في نمو أبنائنا بشكل صحي وسليم، هذا إن كنا فعلا نأبه بنساء ورجال الغد، **وأهم هذه الضوابط:**

1- **التعاون بين جميع الأطراف**: وهذا يتطلب تطوير استراتيجيات لحماية الأطفال، وتنسيقاً فعالاً يجمع بين المدارس، وأولياء الأمور، والجهات الحكومية والخاصة.

2- **صياغة السياسات الضابطة:** يتعين على المؤسسات التعليمية إعداد سياسات محددة تنظم استخدام التكنولوجيا داخل البيئة المدرسية، مع تقديم البرامج التدريبية اللازمة لتمكين المعلمين من تطبيقها بفاعلية.

3- **تعزيز البيئات الرقمية الآمنة:** يرتكز ذلك على تحفيز الأطفال واليافعين على الانخراط في أنشطة إلكترونية هادفة، وتوجيههم نحو بناء علاقات رقمية إيجابية وصحية مع الآخرين.

4- **تطوير البحث العلمي المستدام:** يتطلب الأمر إجراء دراسات دورية وبحوث منهجية لتقييم مدى كفاءة وجدوى البرامج والمبادرات الموجهة لحماية الأطفال من التهديدات السيبرانية والمخاطر الرقمية. (35)

المبحث الثاني ـ أثر التحول الرقمي على التحصيل العلمي للنشء آفاق واسعة وتحديات واعدة:

المطلب الأول ـ تعليم النشء باستخدام التحول الرقمي ثورة علمية شاملة:

شهد عصرنا الحالي ثورة تكنولوجية ومعرفية كبيرة، ساهمت في سرعة نقل وانتشار المعلومات، وظهر أثرها جلياً في جميع جوانب الحياة ومنها الجانب التعليمي حيث تأثر بشكل كبير مما أدى إلى ظهور أساليب وأنماط جديدة للتعليم والتعلم من أبرزها التعليم الإلكتروني أو ما يعرف بالتحول الرقمي الذي تعددت أنماطه وأشكاله ففي البداية اعتمدت على بعض المواقع التعليمية عبر شبكة الإنترنت، ثم على بعض المواقع التي تهتم بتنوع الوسائط المتعددة في عرض المحتوى التعليمي، ثم انتقلت إلى المنتديات، الويكي، المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي؛ للاستفادة من خدماتها وأدواتها، إلى أن ظهرت أخيرا المنصات التعليمية، وهي مواقع لا تهتم فقط بتقديم وعرض المحتوى التعليمي، بل وتهتم بمشاركة المتعلمين وتفاعلهم، وتقديم الأنشطة التي تحفز المتعلمين على التعلم وبناء المعرفة والخبرات على أسس ونظريات تربوية سليمة. (36)

تعريف المنصات الإلكترونية: هي منظومة برمجية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر على شبكة الإنترنت لتقديم المقررات الدراسية والبرامج التعليمية، والأنشطة التربوية، ومصادر التعلم الإلكترونية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان بشكل متزامن وغير متزامن باستعمال أدوات تكنولوجيا التعليم، والمعلومات والاتصالات التفاعلية، بصورة تمكن المعلم من تقويم المتعلم. (37)

استراتيجية التعلم من خلال المنصات التعليمية:

أصبحت المدارس تعتمد على المنصات الرقمية التعليمية، وهي من أجود وأحدث مخرجات التعليم الإلكتروني وتتميز بطريقتها الحديثة في نقل المعرفة وتقديم المحتوى التعليمي بطريقة مبتكرة وتفاعلية، مما يسهم في تسهيل عملية التعلم وزيادة التشجيع والمشاركة من قبل الطلاب.

تجمع هذه المنصات في محتواها بين موارد المحتوى التعليمي والأنشطة التفاعلية وبيئة التواصل، مما يتيح لكل من المعلمين والمتعلمين الوصول إلى الدروس واستعراضها وإرسال الواجبات للمتعلمين. فمن خلال هذه المنصة يستطيع المعلم تقييم تقدم الطلاب وعقد اختبارات تراقب مستوى استيعابهم للدروس بطريقة منظمة، كما يستطيع الطالب الوصول إلى الدروس وشرحها وطلب المساعدة والتواصل مع المعلم متى احتاج إلى ذلك ليرد عليه المعلم ويجيب عن تساؤلاته. كل هذا بالإضافة إلى تبادل الأفكار والمناقشات بسهولة وكل هذا عبر الإنترنت، مما يسهل العملية التعليمية ويساعد في تحقيق أهدافها بالشكل المُرضي لطرفي العملية من متعلم ومعلم.

أنواعها:

1- منصات التعليم الإلكتروني الحكومية المصنفة حسب المقررات الدراسية.
2- منصات التعليم الإلكتروني الخاصة التي تنشئها بعض الشركات المتخصصة.
3- منصات التعليم الإلكتروني الجامعية والأهلية.
4- منصات التعليم الإلكتروني الدولية، مثل كورسيرا. (38)

المنصات التعليمية الإلكترونية في ليبيا:

1- **منصة ليبو التعليمية**: هي أول منصة تعليمية مدرسية للتعليم الإلكتروني، هي منصة معتمدة من وزارة التعليم بالحكومة الليبية، تهدف لتوفير المحتوى التعليمي المدرسي لمراحل التعليم الاساسي والثانوي بطريقة سهلة وشيقة ومتكاملة تحت اشراف مفتشين تربويين وإشراف تقني من المبادرة الليبية للتعليم الإلكتروني.
2- **المنصة التعليمية الإلكترونية حنكمل تعليم**: أطلقتها منظمة "ممكن" وهي منصة تعليمية إلكترونية مدرسية تهتم بتقديم المواد الدراسية لطلبة التعليم الاساسي والثانوي، وذلك ضمن مبادرة تهدف بشكل أساسي إلى متابعة العملية التعليمية في ليبيا تحت أي ظرف.

3- **منصة لنـتعلم (Let's learn)** : هـي منصـة تعليميـة مدرسـية اطلقتهـا وزارة التعلـيم الليبية لتقديم المواد الدراسية للمراحل التعليم الاساسي والمتوسط.

4- **المنصة التعليمية المدرسية**: هي منصة تعليمية مدرسية أطلقتها وزارة التعليم الليبية ايضا، تقدم المحتوى التعليمي المدرسي لمراحل التعليم الأساسي والثانوي، وهـي تتيح شرح مبسط لمناهج التعليم المدرسـي عن طريـق الفيديوهـات بطريقـة سـهلة وشـيقة ومتكاملة، مع مكتبة الكترونية تتميز بسهولة الوصول إليها من خلال شبكة الإنترنـت، كما تقـدم المنـاهج الدراسيـة والكتب المدرسيـة بصيغـة الكترونيـة ليـتمكن الطلبـة مـن تحميلها بكل سهولة ويسر.

5- **منصة فهمني**: هي منصة تعليمة ربحية أطلقتها شركة إدراك السبيل الليبية، تقوم هذه المنصة على تقديم محتوى تعليمي تفاعلي فـي التخصصـات التعليميـة المختلفـة لتـذليل كافـة الصـعوبات الدراسـية والمهنيـة، وتتيـح للطالـب إجـراء العديـد مـن الاختبـارات والتقويمات الفورية التي تساعده على الفهم السليم للمعلومات والتعرف علـى الإجابـات الصحيحة بشكل فوري أو التواصل مع فريـق الـدعم فـي حـال وجـود أي مشـكلات أو الاستفسارات. (39)

وتتميز المنصات التعليمية عـن غيرهـا مـن المواقـع الإلكترونيـة، أو التعلـيم التقليـدي، بعدة مزايا عامة للطلاب في المراحل المتقدمة، وللأطفال بصفة خاصة، منها:

1- **تسهيل الوصول إلى المعرفة**: توفر المنصات التعليمية للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي على شكل رقمي عبر الإنترنت والأجهزة المحمولـة والاسـتفادة منـه بصـرف النظر عن الزمن والموقع.

2- اشراك الطلاب في المحتوى الدراسي: تجعل المنصات التعليمـة الطـلاب أكثـر تفـاعلاً وانخراطا ومشاركة في العملية التعليمية من خلال الدروس المتاحة والمناقشات؛ وهـذا يتيح للمعلمين التحقق من المهارات والمهام الفردية لكل طالب على حدى.

3- تحـديث دائـم للمعلومـات وتنوعهـا: هـذه مـن أهـم وأفضـل المزايـا التـي تتفـوق فيهـا المنصات الرقمية والتعليم الإلكترونـي بصـفة عامـة عـن التعلـيم التقليـدي الـذي يضـم مناهج جامدة في كتب مدرسية غير قابلة للتحديث والتطـوير باسـتمرار بعكـس التعلـيم الرقمي الذي يواكب تطور وتجدد المعلومات من الترجمة العالمية إلى آخر الاكتشافات العلمية.

4- إتاحة التعلم والتحفيز الذاتي: تتيح المنصات التعليمية للطالـب الوصـول إلـى المحتـوى التعليمي وإكماله بسرعته الخاصة، إذ يمكنه قضاء القليل من الوقت فـي الموضـوعات

السهلة، والمزيد من الوقت في الموضوعات التي يجدها صعبة؛ وبهذا يتمكن الطالب من التحكم في طريقة تعلمه ووقته، والأسلوب الذي ينتهجه.

5- تساعد على إيجاد الجو النفسي الآمن: تعد المنصات الإلكترونية مناسبة جدا للطلبة وخاصة الأطفال الذين يشعرون بالحرج من التعبير عن أفكارهم وآرائهم في بيئة الفصول الدراسية التقليدية، إذ يجد هؤلاء الطلاب راحة أكبر في التعبير عن أنفسهم وطرح الأسئلة.

6- فعاليتها من حيث التكلفة والجهد والوقت: تمكن المعلمين من إنشاء فصول افتراضية غير مكلفة أو مقيدة بالحدود المكانية أو الزمانية، وتمكن الطلاب من مواصلة تعليمهم دون تكلفة أو تقيد بوقت أو زمان، مع إمكانية تحميلها على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. (40)

7- جهد عضو هيئة التدريس: أهم ما يميز مواقع التعليم الإلكترونية والمنصات الرقمية بصفة عامة عن التعليم التقليدي، هو تقليل وتيسير جهد عضو هيئة التدريس في تحضير الدروس فالمادة العلمية قد تكون على هيئة فيديو أو مقطع مرئي مقروء أو مسموع، أو شرائح مرسومة، وتساعد المنصات التعليمة المدرس في إدارة الفصل والسيطرة على الطلاب؛ لأن التعامل يكون غير مباشر، فمدار العملية التعليمية عادة ما يكون على المتعلم (41)

المطلب الثاني - زيادة التحصيل العلمي بالتحول الرقمي تحديات تتطلب بيئة آمنة.

بدخول الأنترنت أصبحت عملية التعلم عرضة لاستيعاب كمية هائلة جدا من المعلومات يصعب قياسها، مما يجعل من التعليم الإلكتروني فضاءاً واسعا ونظاما مفتوحا، وهذا هو محور اهتمام المدرسين والمتعلمين، وقد لا يكون بنفس الفعالية والكفاءة كما هو في التعليم المباشر أو التقليدي. فقد أحدث التعليم الإلكتروني تحولاً فعالاً في أنماط وأساليب عملية التعليم والتعلم وساهم في تجاوز سلبيات الطرق التقليدية وقدرتها على تحسين مستوى التحصيل التعليمي للمتعلم. (42)

فالتعليم الإلكتروني للأطفال يعتمد على تكنولوجيا تقدم مواد تعليمية بطريقة تفاعلية وممتعة تتيح لهم التعلم بطريفة تلائم قدراتهم حيث يمكنهم استخدام تطبيقات تعليمية تتضمن مشاهدة فيديوهات تعليمية أو المشاركة في ألعاب تفاعلية مصممة خصيصا لتعزيز مهاراتهم؛ إذ يمتاز التعليم الإلكتروني بقدرته على دمج الترفيه مع التعليم مما يجعل الأطفال أكثر اندماجا وتحفيزا من خلال هذا النظام يستطيع الأطفال استكشاف مجموعة واسعة من الموضوعات مثل الرياضيات العلوم، اللغات، وحتى المهارات الحياتية بطرق مرنة تلائم احتياجاتهم الفردية.

كما يوفر التعليم الإلكتروني للطفل المرونة في الوقت والمكان مما يتيح له متابعة دروسه من المنزل أو في السفر وفي أي وقت حسب نمط حياته، وتتيح المنصات الرقمية للطفل تخصيص المحتوى من خلال تعديل البرامج التعليمية بما يتماشى مع احتياجات الطفل ومستواه التعليمي فقد يحتاج الطفل إلى مزيد من الوقت لفهم مادة معينة أو قد يتفوق في موضوع آخر، فيمكن للمنصة ضبط المحتوى تلقائيا، كما يتيح التعليم الإلكتروني للأطفال تطوير مهارات تكنولوجية أساسية يتعلمون من خلالها استخدام الأجهزة الإلكترونية والبحث في الإنترنت بطريقة صحيحة. ويوفر التعليم الإلكتروني للنشء مكتبة واسعة من الموارد التعليمية مثل الفيديوهات التوضيحية، والكتب الإلكترونية، والتمارين التفاعلية وغيرها.

كما يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعلمية آمنة: وهذا يتطلب اختيار منصة تعليمة يلائم محتواها قيم الأسرة التربوية والدينية ومستوها التعليمي، ومن المهم أن تكون المواد التعليمية عبر المنصة آمنة وتحمل محتوى إيجابي يعزز التربية الإسلامية والقيم التربوية للمجتمع، والمعرفة الصحية. [43] فكل هذه المزايا التي تتمتع بها المنصات التعلمية تعد تدليل لصعوبات التعلم، والمؤثرات السلبية المصاحبة للتعليم التقليدي والتي تساهم بشكل أو آخر في الحد من تحقيق الأهداف التعليمية مما يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ. **ما المقصود بالتحصيل الدراسي؟**

حظي تدني التحصيل الدراسي باهتمام واسع من الباحثين والتربويين؛ كونه مشكلة تربوية تُهدر الطاقات البشرية التي يصعب تعويضها في المجتمع. ومن هذا المنطلق، أضحى التحصيل الدراسي محوراً رئيسياً في دراسات علماء التربية وعلم النفس، فضلاً عن كونه محط عناية أولياء الأمور حرصاً على مستقبل أبنائهم، لا سيما في المجتمعات التي تربط بين التفوق الدراسي وتحديد الملامح الأكاديمية والمهنية للمتعلمين.

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وفي كل شهر وكل فصل ونهاية العام. [44] . كما يعرف التحصيل الدراسي بأنه مدى ما تحقق لدى الطالب من الأهداف التعليمية نتيجة دراسة لموضوع من الموضوعات الدراسية، كما يعرف بأنه درجة الاكتساب التي يحققها فرد، أو مستو ى النجاح الذي يحرزه أو يصل اليه في مادة دراسية، أو مجال تعليمي أو تدريب معين. [45]

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

ان التحصيل الدراسي عملية معقدة تدخل فيها العديد من العوامل منها ما يتعلق بالذكاء ودافعية الإنجاز، وقلق الامتحان ومركز الضبط، ومنها ما يتعلق بعوامل خارجية تتمثل بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى الثقافي التي تحيط بالمتعلم، أما العوامل النفسية التي تؤثر بالتحصيل الدراسي فهي عوامل داخلية ترتبط بتحصيل التلاميذ الدراسي سلبا أو ايجابا وتتمثل هذه العوامل النفسية بالذكاء ودافعية الإنجاز، ومركز الضبط، وتقديرات الذات، وقلق الامتحان. (46)

- **فكيف ساهم التحول الرقمي عبر المنصات التعليمة في زيادة التحصيل العلمي وتدليل بعض سلبيات التعليم التقليدي؟**

أولاً: العوامل الشخصية:

1- **منها الحالة النفسية**: وهي متمثلة في الإدراك والتفكير والتذكر والذكاء، والخجل وعدم الثقة بالنفس، وأي خلل في انخفاض مستواها عند التلميذ يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، أما الآن باستخدام التعليم الإلكتروني فقد حدَّت المنصات من تأثير هذه العوامل بإدخال الفيديوهات المكررة للتذكر والألعاب التي تجدب انتباه الأطفال للتفكير وزيادة الذكاء، كما ساهمت المنصات في زيادة تحفيز التلميذ لطرح الأسئلة والنقاش وعدم الشعور بالخجل والثقة بالنفس؛ لوجوده في صف افتراضي غير مباشر.

2- **الحالة الصحية**: يتأثر التحصيل الدراسي بالوضع الصحي للتلميذ كأن يكون مصاب بأمراض مزمنة، أو عاهات مستديمة مثل نقص السمع أو البصر وغيرها، تضطره للغياب، ولعدم مجاراة غيره من التلاميذ في اكتساب المعرف والمهارات؛ دللت المنصات الإلكترونية هذه العوائق بالفصول الافتراضية والفيديوهات، والتسجيلات والوسائل التعليمية المقروءة والمسموعة.

3- **الاتجاهات والميول**: تؤثر في التحصيل الدراسي للتلميذ حسب حبه للمهارات اليدوية وميله للأعمال ذات الطابع العملي التقني أو المختبراتي فمن الطبيعي أن يبدع في هذا الجانب بينما يكون تحصيله الدراسي سلبي في غيرها، والتعليم الإلكتروني يدعم هذه المهارات بالتحفيز والتطوير.

ثانيا: العوامل الأسرية: مما لا شك فيه أن الأسرة هي الركيزة الأولى لتنشئة الفرد وتعليمه وتفوقه ونجاحه فمستوى الوالدين الاجتماعي والثقافي والاقتصادي يؤثر في تحصيل الطالب الدراسي، وباستخدام التعليم الإلكتروني قد تزال هذه العوامل، ويستطيع أي طالب غادر مقاعد الدراسة مبكرا لظروف اقتصادية أو اجتماعية أن

يواصل تعليمه عن بعد في أي زمان أو مكان عن طريق الأجهزة الإلكترونية من تابلوهات، وكمبيوترات.

العوامل المدرسية: وتتمثل في أجواء ومناخ المدرسة، والمحتوى التعليمي، والأساتذة؛ كل هذه العوامل لها تأثير كبير على تحصيل التلميذ الدراسي، والأستاذ يعد أهم هذه العوامل تأثيرا على المتعلم، هو من يختار طريقة التدريس وأنماط التفاعل مع التلاميذ، وجدبهم وتشويقهم للمادة التعليمية، وباستخدام المنصات التعليمية أصبح دور المدرس تنظمي - كما ذكرت سابقا في مزيا المنصات الإلكترونية- فالمادة العلمية قد تكون على هيئة فيديو أو مقطع مرئي مقروء أو مسموع، أو شرائح مرسومة، وتساعد المنصات التعليمة المدرس في إدارة الفصل والسيطرة على الطلاب؛ لأن التعامل يكون غير مباشر، فمدار العملية التعليمية عادة ما يكون على المتعلم. (47)

فكل هذه العوامل والصعوبات التي كانت تساهم بشكل واضح في تدني المستوى التحصيلي لفئات كثيرة من التلاميذ قد تلاشت وتضاءلت بما قدمته تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومنصاتها المتطورة من مزيا -سبق تفصيلها في المطلب السابق- وأغلبها مرتبطة بالبعد المكاني والزماني والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والصحية، والنفسية المرتبطة بزيادة أو تدني المستوى التحصيلي للتلميذ. وهذا ساهم بشكل واضح في تحسن المستوى الدراسي؛ **وهو ما أشارت إليه بعض الدراسات الأتية:**

أكدت دراسة (عبد الرحمن، وحمزة، 2023، 2024م) أن أفراد عينة الدراسة من أولياء أمور تلاميذ التعليم الابتدائي عبروا عن مواطن التحسن في مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم حيث تركزت الدراسة بصورة أكثر حول قدرة التلاميذ على الإجابة عن أسئلة الاختبارات والتقويم وتطوير مستوى التفكير لديهم، وأكدوا أولياء الأمور أن لمواقع التعليم الإلكتروني أثر إيجابي على أبناءهم فقد ساعدتهم على تحسين مستواهم الدراسي وهذا ما تدل عليه ملاحظات الأساتذة نحو أبنائهم وكذلك تجاوبهم مع ما يتلقونه من معلومات ومعارف عبر هذه المواقع.(48)

وأكدت دراسة حسين جرخي (2021) على زيادة التحصيل العلمي بالتعليم الإلكتروني لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الفروانية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، وظهر هذا التحسن في التحصيل العلمي جليا في تعزيز التعليم الإلكتروني للمادة المكتسبة وترسيخها في دهن الطلاب، واتاح لهم التعلم وفق سرعتهم الذاتية، والفهم الكامل للمادة العلمية من خلال طرح الأسئلة، بالإضافة لذلك أتاح لهم اختيار مصادر عديدة للمناهج والوسائل التعليمية التي تناسبهم، كما وفر لهم تغذية راجعة فورية على أسئلتهم، وساهم في تطوير مهاراتهم التفكيرية، وعزز فرص التعلم

التعاوني، وتغيير الأدوار بين المتعلمين، وبكل هذه المزايا ساهم التعليم الإلكتروني في رفع المستوى التحصيلي لدى هه الفئة من الطلاب. (49)

النتائج:

1- إن تربية الأطفال وتنشئتهم على المبادئ والقيم الإسلامية يعد أساس قوي يصعب هدمه في مواجهة تحديات الهيمنة الرقمية.

2- يرتبط تأثير الإنترنت على الطفل ارتباطاً كبيرا بآلية الاستخدام حيث يؤدي غياب الرقابة الأبوية إلى تعريض الطفل لتبعات صحية واجتماعية ونفسية وسلوكية سلبية، في حين يمثل الإشراف الأسري والاجتماعي الممنهج أداةً فعالة لتطوير شخصية الطفل تربويا واجتماعيا ودينا وتعليميا.

3- إنَّ تربية النشء وحمايتهم من الآثار السلبية للمنصات والمواقع الرقمية، يتطلب تكاملا وتعاونا مشتركا بين المدرسة، وأولياء الأمور، والمنظمات الاجتماعية للوصول إلى تطبيق كافة الضوابط المشار إليها في البحث؛ مما يمكننا من خلق بيئة رقمية تعليمية آمنة تساهم في نمو أبنائنا بشكل صحي وسليم.

4- المنصات الإلكترونية التعلمية أحدثت نقلة نوعية شاملة في التعليم التقليدي بما قدمته من ثروة علمية غزيرة، وأنماط وأساليب جديدة للتعليم والتعلم؛ أدت إلى تلاشي المسافات بين المعلومات والمعلم والمتعلم، واكساب المتعلمين مهارات التعليم الذاتي، وتنمية التفكير الإبداعي، وإدارة الوقت.

5- إنَّ زيادة التحصيل العلمي للنشء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير واختيار منصة تعليمية آمنة تحمل محتوى تعليمي راقي وإيجابي يعزز التربية الإسلامية، ويلائم القيم التربوية للأسرة والمجتمع.

التوصيات:

1- تقديم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين في إدارة المنصات الرقمية، لرفع كفاءتهم في استخدام الأدوات التعليمية الرقمية، وفنون التواصل عبر الإنترنت، وتحليل بيانات التعلم.

2- إنشاء بحوث ودراسات في كيفية التحفيز الذاتي للأطفال لمتابعة المنصات الرقمية التعليمية حتى تتحول واجب إجباري وممل إلى ممارسة ممتعة وجذابة ومستقلة.

3- التركيز على التحصين الذاتي للأطفال لمواجهة التحديات السلبية للرقمنة عن طريق غرس الوازع الديني، أو القيم المجتمعية.

4- التطوير المستمر والدوري للمنصات التعليمة الموجودة؛ للرفع وكفاءتها وزيادة تأمينها.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــــش:

(1) دور التربية الإسلامية في حماية الطفل من آثار وسائل الاتصال الإلكتروني، هشام حاتم فيصل، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، الكرخ، 2023م. بتصرف.

(2) الأنترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، أحمد محمد صالح، مركز البحوث العربية الأفريقية، مصر، 2000م ص 10، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، محمود عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2010م. ص 107. بتصرف.

(3) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية، عدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003م. ص 23. بتصرف.

(4) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لدى الشباب الجامعي، خديجة عمر القريو، مجلة العلوم الإنسانية كلية الآداب، العدد 37، ديسمبر، ليبيا، 2022م. ص 5- 6. بتصرف.

(5) التوظيف الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، حنان محمد قاضي الحازمي، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (190) الجزء (4) أبريل 2021م. ص 18. بتصرف.

(6) مخاطر استخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأمهات: التيك توك ويوتيوب" أنموذجا" (رسالة ماجستير) لميس ياسر محمد الهاشم، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، يونيو 2023م. ص19. بتصرف.

(7) تقرير نشر في شهر يوليو 2012 - على موقع: www.Tech-echo.com. بتصرف.

(8)، دور التقنيات الحديثة في تحول الشباب الجامعي العربي من قراءة الصحافة المطبوعة إلى الإلكترونية، أحمد يوسف فرغلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهولندية، 2012م. ص100. بتصرف.

(9) موقع عالم التقنية الإلكتروني، محمد حبشي، 2012م: www.Tech-wd.com

(10) توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، محمد عبد الفتاح كامل، المجلد، 2، العدد 1 ، مصر، 2015م. ص 103. ومجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ناصر محمد الزمل، بريان أكتون وجان كوم مؤسسا تطبيق واتس آب، العدد9، 2015م. ص97. بتصرف.

(11) مفهوم التربية الإسلامية، موزة زيد عبد الله المقهوي، كلية التربية، الكويت، بحث، ص 5. بحث منشور على الشبكة.

(12) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، مذكور، علي أحمد، دار الفكر العربي، 2001م. ص 14. بتصرف.
(13) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت (164 -241هـ) تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001م. باب حديث رجل من أصحاب الرسول - ρ - حديث رقم: (23489) 38/ 474.
(14) أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، عبد الرحمن بن عبد الوهاب البابطين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، دار القاسم، ط: 1، 1416هـ، ص 6. بتصرف.
(15) تربية النشء في ظلال الإسلام، الدكتور محمود محمد عمارة، ط 2، 2000م – 1420هـ. ص15. بتصرف.
(16) الطفل والانترنت المنزلي مجالات الاستخدام، والإشباعات المتحققة، مسعودة بايوسف، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مجلة العلوم الإيمانية والإنسانية، العدد 27، ديسمبر، 2016م. بتصرف.
(17) سلبيات وايجابيات استخدام الطفل للإنترنت، بحث للدكتورة أمل كاظم زوير، رابط: https://www.scribd.com/document/، اطلع عليه بتاريخ 7/8/ 2026م. بتصرف.
(18) الأطفال والأنترنت التأثيرات السلبية وطرق الحماية، د. بيران بن شاعة، أ .مليزي يعقوب، جامعة الأغواط، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول العدد الثاني، يونيو، 2019، ص 4-6. دور التربية الإسلامية في حماية الطفل من آثار وسائل الاتصال الإلكتروني، هشام حاتم فيصل، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد، 120، 2023م، ص 7-8. بتصرف.
(19) الأطفال والأنترنت التأثيرات السلبية وطرق الحماية، د. بيران بن شاعة، أ . مليزي يعقوب ص 7-8، بتصرف.
(20) المصدر السابق، ص 4-6، بتصرف.
(21) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل، د .رشيد بكاي، د . محمد كروم، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، مارس، 2019م. جامعة عمار ثليجي الأغواط؛ الجزائر، ص 4. بتصرف.
(22) التوظيف الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، حنان محمد قاضي الحازمي، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (190) الجزء (4) أبريل 2021م. ص 24. بتصرف.
(23) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل، د. رشيد بكاي، د. محمد كروم، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، مارس، 2019م. جامعة عمار ثليجي الأغواط؛ الجزائر، ص 4. بتصرف.
(24) الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، عبد الرشيد عبد الحافظ، مكتبة مدبولي، 2005م. ص 96. 97. بتصرف.
(25) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الإحسان إلى الولد، 2/ 1211، حديث رقم: 3671. تخريجه: قيل: في إسناده الحارث بن النعمان وهو ضعيف، المصر السابق، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، يزيد (ت 273 هـ) (تح: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي الحلبي.
(26) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب لا تبديل لخلق الله، 4/ 1792، حديث رقم: 4497. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط، الخامسة، 1414 هـ - 1993م.

(27) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم: 2084. 5/ 1958.
(28) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التسمية على كل حال وعند الوقوع، حديث رقم: 141. 1/ 66.
(29) مختصر البزار على الكتب الستة، كتاب الأدب، باب الأسماء والكنى وما يستحب منها وما يكره، حديث رقم: 1699. 2/ 203، مختصر زوائد مسند البزار، شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) تح: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، المؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992م. وقال: فيه عبد الله بن سعيد المقبري، وهو متروك. المصدر السابق 2/ 203.
(30) مسند أحمد، باب حديث أبي رافع، 39/ 297، حديث رقم: 23870. التخريج: رجاله ثقاة، وقيل فيه عاصم بن عُبيد الله، وهو ضعيف، المصدر السابق.
(31) الأطفال والأنترنت التأثيرات السلبية وطرق الحماية، د. بيران بن شاعة، أ. مليزي يعقوب، جامعة الأغواط، مجلة التمكين ص 10-11. بتصرف.
(32) مقال لصلاح الدين زندي علي على : 14:41 أغسطس 28/ 2024م، بعنوان: دور المدارس وأولياء الأمور في حماية الأطفال والمراهقين من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي . صفحة بيان مراكش رابط: https://www.bayanemarrakech.com/ . بتصرف.
(33) الخليج للتدريب والتعليم رابط: https://alkhaleej.com.sa ، التاريخ: 09 /11/ 2024م. بتصرف.
(34) مقال لمنظمة المسلم الحر منظمة اللاعنف العالمية:
رابط: **رابط:** http://freemuslim.org/ar/protectingchildrenintheageofsocialmedia
التاريخ: 7 يناير، 2026م. بتصرف.
(35) مقال لصلاح الدين زندي علي، 28 / أغسطس / 2024م، بعنوان: دور المدارس وأولياء الأمور في حماية الأطفال والمراهقين من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي . صفحة بيان مراكش رابط: https://www.bayanemarrakech.com/. بتصرف.
(36) رسالة ماجستير بعنوان: تكنولوجيا التعليم والمعلومات (المنصات التعليمية) جامعة أب، كلية التربية، اليمن، من إعداد الباحثة صفية صالح الخياط، 2022- 2021م. ص 2. بتصرف.
(37) منصات المحتوى الرقمي للطلاب الصم في برامج التعليم الإلكتروني، المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالرياض، لمحمد عبد المقصود حامد، وطارق عبد المنعم حجازي، رابط: http://eli.elc.edu.sa/2015/ . بتصرف.
(38) رابط: دليلك الشامل عن المنصات التعليمية الرقمية: https://www.twinkl.com/blog/daliluk-alshaamil-ean-alminasaat-alraqamiat-altaelimiat-fi-alwatan-alearabi. 2025/9/5م. بتصرف.
(39) رابط المركز الوطني لدعم وتنمية القدرات الطلابية: https://www.facebook.com/edu.org.ly/posts/ بتاريخ: 9/ يوليو/ 2020م. بتصرف.
(40) أثر المنصات التعلمية في تنمية مهارات التعليم الذاتي، أ. شيخة سلمان علي الجهني، مجلة رؤية، السعودية. ص 22- 23، ومنصة بكة، رابط: https://bakkah.com/ar/knowledge-center ، تم الاطلاع: 26/ 7/ 2026م. بتصرف.
(41) علاقة التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي بالتحصيل الدراسي، أ. الدكتور سعد لطيف الحمد، كلية الحكمة الجامعة، وقائع المؤتمر الدولي الأول، التعليم الرقمي في ظل جائحة كورنا. ص5. بتصرف.

(42) استخدام التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي، عبد الرحمن بن جدو، مراد حمزة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد (1) مجلد 17، 2024م، ص 90- 104. بتصرف.
(43) مقالة بعنوان: التعليم الإلكتروني للأطفال (2025) 7/ 7، رابط: https://cpointkw.com/blog/ ، تم الاطلاع: 2/8/ 2026م. بتصرف.
(44) أثر برنامج تعليمي محوسب قائم على المنحى التكاملي في تحصيل مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، لعلي تحسين، مجلة أبحاث البصرى للعلوم الإنسانية، عدد (44) مجلد 2 ص 330. بتصرف.
(45) فاعلية نمط تدريسي على وفق أنموذج برونز في تحصيل مادة النحو والاحتفاظ به عند طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات، لرائد يونس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، عدد (20) مجلد 2، ص 53- 86.
(46) دور التعليم الإلكتروني في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية، من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، حسين جرخي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (34) 2024م. 193- 210. بتصرف.
(47) فاعلية نمط تدريسي على وفق أنموذج برونز في تحصيل مادة النحو والاحتفاظ به عند طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات، لرائد يونس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، عدد (20) مجلد 2، ص 53- 86. بتصرف.
(48) استخدام التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي، عبد الرحمن بن جدو، مراد حمزة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد (1) مجلد 17، 2024م، ص 90- 104. بتصرف.
(49) دور التعليم الإلكتروني في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية، حسين جرخي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (34) 2024م. 193- 210. بتصرف.